Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رُبَّ أخٍ كُنْتُ بـه مغتبِطـــاً أَشُدُّ كفّي بعُرى صُحْبتـــهِ
تمسُّكاً منّيَ بالـــــودِ ولا أحسبُه يزْهَدُ في ذتي أمـــلِ
تمسُّكـاً منيَ بالـــــودّ ولا أَحْسُبه يغـيّر العَهْـــــدَ ولا
يَحولُ عنـــه أبـــــدا فخـاب فيـــه أمـــلي

والقرآن ليس من هدا القبيل بل هذا قبيل غير ممدوح ولا مقصود من جملة الفصيح وربما كان عندهم مستنكرا بل أكتره على ذلك . (١)

فالقرآن ليس شعراً لانه لا يلتقي به وقد حدَّ الشعر بقوله : « وحدُّ الشعر الصحيح أنْ يكون كلاماً مقفى موزوناً لا يقع مثله إلا من عالم به قاصد إلى وزنه وتقفيته (٢) . وفي هذا التعريف وضع الحدود الفاصلة بين الشعر وغيره ويمكن ان نلخص رأيه فيه :

١) ان الشعر لا بد ان يكون مقفى وما جاء منه بغير قافية ليس شعرا وانما خروج على طريقة العرب اوهوجهل وغلط وربما كان عندهم مستنكرا .
٢) لا بد للشعر ان يكون موزونا غير خارج على الأعاريض .
٣) لا بد للشعر ان يقصد اليه ، ولذلك لا يسمى شعرا كل ما يقال عفو الخاطر .
٤) لا بد للشعر ان يزيد على بيتين من وزن واحد وروي واحد ، ولا يسمى قصيدة الا ما تجاوز ذلك المقدار .

وهذا الفهم للشعر غير ما الفناه عند قدامة حين عرف الشعر بانه الكلام الموزون المقفى ، فالشعر عند الباقلاني أبعد من ذلك : انه تعبير عن المشاعر والاحاسيس ، والشاعر منسوب الى انه « يشعر بما لا يشعر به غيره من الصنعة اللطيفة في نظم الكلام (٣) وهو ما ذكره صاحب «البرهان في وجوه البيان» حينما اختلف عن قدامة في تعريف الشعر . لقد أعطى الباقلاني مفهوماً واسعا للشعر ولم يقيده بالوزن

(١) اعجار القرآن ص ٥٦ .
(٢) نكت الانتصار ص ٢٧٨ .
(٣) اعجاز القرآن ص ٥١ .